مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة-تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 05 / العدد: 02 / (2021)، ص327/338

المنهج النّقدي –بين الأصول والآفاق–

The critical approach between assets and prospects

حسني مصطفى *
Mustafa.hosni@univ-tiaret.dz
مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون. تيارت
(الجزائر)

أ.د. كبريت علي
kebrit14@yahoo.fr
جامعة ابن خلدون. تيارت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام:2021/06/30 تاريخ القبول:2021/08/22 تاريخ النشر:2021/12/02

ملخص:

نهدفُ من كتابةِ هذا المقال إلى التّفريق بين المنهجِ العلمي المرتبطِ بالبحثِ في شتّى العلوم والمنهج النّقدي الخاص بالدّراسات الأدبية والنّقدية، وذلك بعرض المفاهيم العامة للمنهج ثمّ الخاصة المتعلّقة بالمنهج النّقدي التي نحاول من خلالها الكشف عن الخلفياتِ الفلسفية والعلمية التي ارتبط بها وشكّلت مُرتكزات له وأخذ منها آلياتِه الإجرائية، دون أنْ نُغفِل أهمّ المحطات التّاريخية التي مرّ بها، مُحاولين تشكيل صورةٍ عامةٍ عنهُ تبُيّن مدى أهمّيته في مُقاربة الأثر الإبداعي، ولتجنّب الخلط بينه ومختلف مناهج البحث؛ وذلك في حدود ما يتيحه حجم المقال.

ومن بين النّتائج المتوصّل إليها، أنّ المنهج النّقدي تجاذبته عديد الفلسفات والعُلوم ما جعل تطبيقاته تتعدّد وتختلف، وتفتح عديد المنافذ لمقاربة النّص الواحد.

كلمات مفتاحية: المنهج العلمي، المنهج النّقدي، الفلسفة، الخلفيات، الآليات الإجرائية.

Abstract:

We aim from this article to differentiate between the scientific approach and the critical approach, by presenting the general concepte of the curriculum then the specific ones of the critical approach, through which we try to reveal the philosophical and scientific backgrounds that were associated with it, and formed the foundations for it, and took the mechanisms procedural from it, without neglecting the most important historical stations it passed through, trying to show how important it is in approaching the creative impact.

* المؤلف المرسل.

Among the results reached, the critical method was attracted by many philosophies and sciences, which made its applications numerous.
Keywords: Scientific approach; Critical approach; Philosophy; Backgrounds; Mechanisms procedural.

- **مقدمة :**

لا تخلو الممارساتُ النّقدية العربية الحديثة والمعاصرة من مُنتجات الفِكر الغربي من مناهج نقدية ونظريات، فالتّعددية المنهجية داخل المدوّنة النّقدية العربية وما خلقته من إشكالات لازال الحديث عنها والبحث فيها قائمين حتى السّاعة، فمن بين القضايا الكبرى المطروحة، عدم الوعي بالأصول والخلفيات الفلسفية والثّقافية وحتى الدّينية التي قد يحملها المنهج النّقدي الواحد؛ ما جعل الكثير من النّقاد العرب والمشتغلين على الأدب من الأكاديميين يهملونها.

إذ يشكل التّغافل عن الأصول المعرفية للمنهج والعلوم التي ارتبط بها عدم وعي بالشّحنة الثّقافية التي يحملها ثم إشكالية تطبيق وممارسة، وكذلك الخلط بينه وبين المنهج العلمي المرتبط بالبحث في شتى العلوم؛ وعليه ومن خلال هذا المقال نسعى توضيح أهم الفروق المفاهيمية والإجرائية للمنهجين العلمي المتبع في العلوم التّجريبية وعلوم الطبيعة والحياة، والنّقدي المرتبط باتجاهات الدّرس والتّحليل في الأدب، من خلال الإجابة على الإشكالات التّالية : ما مفهوم المنهج العلمي؟ وما مفهوم المنهج النّقدي؟ ما هي أهم الفلسفات والعلوم التي ارتبط بها المنهج النّقدي وساهمت في تشكله؟

- **مفهوم المنهج :**

خَصّت التّعاريفُ المعجمية المنهجَ بالوضوح والاستقامة، ومنه يتبيّن للباحث أنّه طريقٌ واضحُ المعالِم لإتباعه والسّير عليه، وطريقةٌ مضبوطةٌ تُوصِلُ للهدف بيُسرٍ، ومن هذا "جرى استعمال لفظ المنهج ليعني بوجه عام وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة"[(1)]؛ ولكن ما يهمّنا أكثر هو المفهوم الاصطلاحي، الذي يتجاوز المعنى اللغوي والمعجمي إلى الإجراءات العِلمية المتّبعة، وكيفية ترتيبها والعملِ وفقها للوصول إلى الهدف المرجو من الدّراسة، فصلاح فضل يُعرف المنهج في كتابه مناهج النّقد المعاصر على أنّه مجموعةُ "الوسائلِ والإجراءات العقليةِ طبقًا للحدود المنطقية التي تؤدّي إلى نتائج مُعينة"[(2)]، والمنهج هنا يتحدّدُ في التّنظيم العقلي وفقًا لما تمليه قوانينُ المنطقِ، ويعرّفه عبد الرّحمن بدوي بأنّه "فنُّ التّنظيم الصّحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة، حين نكون بها جاهلين؛ أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين"[(3)].

ومن بين المفاهيم الاصطلاحية الكثيرة للمنهج أنّه "سلسةٌ من العملياتِ المبرمجة، والتي تهدفُ إلى الحصول على نتيجة مُطابقة لمقتضيات النّظرية"[(4)] وتُبين مختلف المفاهيمِ الاصطلاحيةِ للمنهج، أنّه يقومُ على الانسجام بين عناصره، والبرمجة والتّخطيط المسبقين على مستوى الذّهن، كرسمٍ أولي لمسار أو خطة، وذلك قبل الشُّروع في الإجراءات التّطبيقية للحصول على نتائج تتوافق والفُروض الأوّلية؛ وللوصول إلى الغايات المخطط لها، يفرض المنهج على الباحث التّقيد بالقواعد والشُّروط التي تناسب موضوع الدّراسة، والتي من شأنها ضمان السّير السّليم للعقل البشري نحو الكشف عن الحقائق، أو البرهنة عليها.

يتّضحُ من المفاهيم السّابقة، أنَّ المنهجَ يقومُ على مجموعةِ إجراءاتٍ مُنظمة ذات طابع عِلمي، تقومُ على الموضوعية والتّسلسُل المنطقي؛ فروح العصر، صبغت المناهج بصبغتها العلمية وربطتها بالقوانين، لتجعل من المنهج ضابطًا للحدِّ من العشوائية، ووسيلةٌ للوصول إلى النّتائج بيسرٍ؛ حيثُ يعرِّف سيد البحراوي المنهج في كتابه البحث عن المنهج في النّقد العربي الحديث أنّه "طريقة في التّعامل مع الظّاهرة موضوع الدِّراسة، تعتمد على أسس نظرية ذات أبعاد فلسلفية، وإيديولوجية بالضّرورة، وتملك –هذه الطّريقة– أدوات إجرائية دقيقة ومتوافقة مع الأسس النّظرية المذكورة وقادرة على تحقيق الهدف من الدِّراسة"[5]؛ وما يضيفه هذا التّعريف للتّعاريف السّابقة –التي بينت أنّ للمنهج آليات إجرائية ذات طابع علمي–، أنّه كذلك للمنهج نظرية وخلفية فلسفية يقوم عليها؛ فالفلسفة من أقدمِ فُروع المعرفةِ التي راحت تبحث عن طُرق ومناهج تمكنها من فهم ودراسةِ سُلوك الإنسان، وتقديم تفسيرٍ للظّواهر المتافيزيقية؛ فلفظة المنهج قديمةٌ قِدمَ الفِكر الأفلاطوني والأرسطي، فصلاح فضل واحد من الكثيرين الذين "يربطون تنظيم الإجراءات العقلية للمنهج وترتيبها بالمنطق الأرسطي، ويرُدُّون كلمة منهج إلى الفلسفة اليونانية"[6]، فالفلسفةُ تشعبت لترتبِطَ بكثيرٍ من المعارفِ والعلوم، وغالبا ما نجدها حاضرةً في الجوانبِ النّظرية للمعارف، تدفع بالأسئلة لفهم قضايا الإنسان.

– المنهج عند الغرب :

كلمة منهج في اللغة العربية هي "ترجمة لكلمة méthode الفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى. وكلها تعود في النّهاية إلى اليونانية"[7]، لذلك نجد المعاجم الأجنبية تكاد أنْ تُقدِّم لها نفس المعنى، كما أنّ للفظة (méthode) تقارب في النّطق والكتابة في كثير من اللغات الأوروبية، "فمصطلح المنهج في الانكليزية method وفي الفرنسية méthode وفي اللاتينية methodus وفي اليونانية methedos، يعني بشكل عام الطّريق أو السّبيل أو التّقنية المستخدمة لعملِ شيءٍ محدد"[8]؛ ليتحدّد المعنى العام للكلمةِ في الثّقافات الغربية في الطّريق والسّبيل.

أمّا إذا عُدنا للأصول اليونانية القديمة للكلمة، نجد "أفلاطون يستعملها بمعنى البحث أو النّظر أو المعرفة، كما نجدُها كذلك عند أرسطو أحيانًا كثيرة بمعنى (بحث). والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدلُّ على الطّريق أو المنهج إلى الغرضِ المطلوب"[9]، وهنا يُلاحظ ربطُ المنهجِ بالمعرفة، حيثُ يتحدّدُ المعنى في كيفية البحث عن المعرفة أو طريقة تقصي الحقيقة.

ووردت كلمة منهج في قاموس الأكاديمية الفرنسية بمعنى "طريقة قول أو القيام بعمل مُعيّن وِفقًا لتنظيم معيّن، وتبعًا لمبادئ معينة"[10]، ويرتبطُ هذا المعنى بالأسلوب، والتّفرد في كيفية أداء الأعمال، إلا أنّ هذا المعنى لا يخرج عن إطار التّنظيم المنهجي والتّقيد بالقواعِد التي يفرضُها المنهج في العمل. ونجد كلمة منهج (méthode)في موسوعة encyclopedia الفرنسية، تعني "السّير العقلاني للوُصول إلى المعرفة أو لعرض حقيقة ما"[11]، ويُقصد هُنا بالسّير العقلاني، إتباع الطُرق العقلية المنطقية، والمنهج كذلك وفقا لهذه الموسوعة "مجموعة قواعد منطقية منظمة للوُصول إلى نتيجة"[12].

يُظهِرُ البحثُ عن معاني كلمة منهج عبر القواميس والمعاجم الغربية والموسوعات الفلسفية ارتباط المنهج بتصورات المنطق الأرسطي والإجراءات العقلية المنطقية المنظّمة المنافية للتّناقض، فكلمة منهج "انطلقت من اليونانية واستمرت في غيرها من الثّقافات وهي ما تزال تحتفظ بتصورات المنطق الأرسطي بحدوده وطرق استنباطه"[(13)]، ويقول صلاح فضل أنَّ المنهجَ في هذه المرحلة، أي في بداياته الأولى حتى عصر النّهضة الأوروبية "يُطلَقُ عليه المنهج العقلي، لأنّه يلتزم بحدود الجهاز العقلي ليستخرج النّتائج منها وهو في ذلك حريصٌ على عدمِ التّناقض"[(14)]؛ وما نستشفُّه من هذا القول أنّ المنهج لم يعرف النُّضج بعد، وهو عبارة عن قواعد تجنبُ العقل البشري الوقوع في الخطأ، وتضمن له السّلامة المنطقية؛ وتعود محاولة رسم الصّورة العامة للمنهج بملامحه العلمية "لفرنسيس بيكون، مع صدور كتابه الأورجانون الجديد Novum (Organum) سنة 1620، والذي يحملُ قواعدَ ما يُعتقد أنّها قواعد منهجٍ جديد، هو المنهج التّجريبي، في مواجهة الطُّرق القديمة في البحث التي كانت تستند إلى القياس الأرسطي، والتي كانت لا تفيد عِلمًا جديدًا بقدرِ ما تعرض لنا أمرًا سبق معرفته"[(15)].

إضافة إلى المبادئ المنطقية الأرسطية، اعتمد **بِيكُون (Bacon)** وما جاء بعده من فلاسفة على التّجريب، وهذا ما مَنحَ المنهج نوعًا من الدِّقّةِ والصّرامة؛ وذلك تبعًا لما تُمليه عليهم روحُ العصر العِلمية، والتّطور الحاصل بفضل النّهضة الأوروبية، وما صَاحبها من بعثٍ للعُلوم، ومُحاولات تطوير للفلسفات اليونانية القديمة، فكذلك مع الفيلسوف **دِيكارت** "في كتابه **مقال في المنهج**، اقترنَ المنهج بالتَّيار العِلمي، وهذا التّيار لا يحتكِم إلى العَقل فحسب، إنّما كذلك إلى الواقع ومُعطياتِه وقوانينِه، واقترن المنهجُ بالنُّمو الفِكري العلمي التّجريبي، ووقع تزاوج بين التّفكير الفَلسفي وطرائقِ العُلماء والمنهجيين ليُولد ما يُعرف بالمنهج التّجريبي؛ ولكن لا يعني هذا أنّه تمّ التّخلي عن المنهج بمفهومه الفلسفي الأرسطي، بل صار تعايش بين المفهومين، فقد يطلق المنهج ليراد به تلك المنظومة المرتّبة الموصلة لنتائج منطقية، وقد يراد به المنهج التّجريبي"[(16)].

راح المنهج في العالم الغربي يسير نحوَ النُّضج، ويبتعد عن دائرة الفلسفة قليلا، ليدخل ضِمن العلوم التّجريبية، و"أصبح الإطار العام للمنهج العلمي ينطوي على ثلاث مراحل:

- ملاحظة الوقائع ذات الدّلالة.
- التّوصل إلى فرضٍ صحيح يفسرُ علاقةَ تلك الوقائع.
- استنباط نتائجَ من هذا الفرض يمكن اختبارها بالملاحظة"[(17)].

ولحِق المنهج تغيّر في المفهوم وذلك بتغيّرِ المبادئ التي يرتكز عليها، لتنوع المعارف والعلوم السّائدة في العالم الغربي آنذاك، فمن المبادئ العقلية المنظَمة، والسّبيل الواضح، والأسلوب الفردي وغيرها من المفاهيم الأولى للمنهج، والتي ترتبط بالحدود المنطقية والفلسفية، راحت المفاهيم الحديثة تميل للمبادئ العلمية التّجريبية، لتبدي لنا ذلك التّحول والنّضج المنهجي على مُستوى الإجراءات والخطوات المتّبعة، حيث "أصبحت التّجربة بمثابة اختبارات لفروض عامة أو لنظريات قائمة ولم تعد مجرد تأييد كما كان مُتّبعًا في التّصور التّقليدي للمنهج"[(18)]، ومنه نتبين الرُّوح العلمية الواضحة، والقفزة التي عرفها الغرب منهجيا؛ إلا

أنَّ الخلفيةَ الفلسفيةَ بقيت ملازمة له، ولم يتم التّخلي عنها تماما، لأنّها تعدُّ الرَّحم الأوّل لميلاد المنهج، والقاعدة الأساس التي انطلق منها.

– أهمية المنهج في العملية النّقدية :

إنّ البحثَ عن مدى أهمية المنهج في الممارسة النّقدية، يقودنا بالضّرورة إلى ضبط مفهوم المنهج النّقدي؛ والفصل بين مفهومه العام المتعلق بالبحث في شتى العلوم، ومفهومه الخاص في مجال النّقد الأدبي.

أ– المنهج العلمي :

يرتبط مفهوم المنهج بالعلم، ويحتل مكانةً هامةً في الخطاب المعرفي، ويُلازم المنهج العِلمي كلّ دِراسة تأخُذُ طابعا عِلميًا، لذلك يأخذ هذا الأخير "طابع العمومية عندما يشير إلى مجموعة من القواعد العامة التي تعمل طبقا لها كل العلوم"[19]، فبعض العلوم ترتصف في خط بحث واحد وتتقاطع في كيفية الكشف عن الحقيقة، كالعلوم التّجريبية بمختلف فروعها، وكأنّ المنهج العلمي هو الشّجرة الكبيرة التي تفرعت من أغصانها بقية المناهج، التي تأخذ طابع الخصوصية وفقًا للظّاهرة المدروسة داخل ميدان معرفي معين، فالمنهج الذي يتعلق بعلم دون غيره هو المنهج الخاص.

لكن هل تُبقي الصِّفة العلمية المنهج العلمي ضمن دائرة العلوم؟ أم يتجاوزها إلى مختلف المعارف وحتى الحِرف الإنسانية؟ والتي بدورها تخضع لمنهج معين لتعلُّمها؛ وفي هذا الشّأن يقول يمني طريف الخولي في كتابه مفهوم المنهج العلمي: "سيظل المغزى الأعظم للمنهج العلمي هو أنّه تجسيدٌ لطريقة في التّفكير والفعل سديدة مُثمرة، يمكن تسخيرها في كل تعامل مع واقع متعين، وليس في البحث العلمي فحسب"[20]، وهذا القول إجابةٌ واضحةٌ على أنَّ المنهج العلمي حاضر في شتّى ميادين حياة الإنسان، إمّا كطريقة تفكير منظمة أو كطريقة عملية تفيده في التّعامل مع الوقائع الحياتية اليومية، أو لاكتساب معارف جديدة؛ ويقول عالم الاقتصاد الفرنسي جان فوراستيه Jean Fourastie : "إنَّ للمنهج العلمي مدى يمتدُّ من العالِم إلى الإنسان المتوسط، ومن الميكانيك الموجية إلى الأحداث المبتذلة في الحياة اليومية؛ فليس هناك مجالان منفصلان: مجال العِلم ومجال الحياة. والمنهج العلمي ليس تقنية خاصة بذوي الاختصاص، كما يختص خُبراء التّأمين بنظام الاحتمالات، والقضاة بالقانون، وعلماء الآثار المصرية بالهيروغليف، بل هو أحد الوسائل المعطاة لكل إنسان"[21]؛ ففي طريق البحث عن المعرفة "لا يختلف العالم عن الإنسان العادي عندما يسلكان طريقا لتحصيل المعرفة إلا في أنّ الأول يتّبع برنامجًا محددًا يُؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة مستعينا بمجموعة قواعد تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[22].

حقيقة أنّ المنهج العلمي يتّسم بطابع العمومية، لكن إذا ما تعلق بخاصية التّنظيم العقلي كميزة إنسانية، أو إذا ما ارتبط بالبرمجة والتّخطيط المسبقين لاكتساب معارف جديدة، أو للتّحكم في حرفة ما، والرُّؤية المتبصّرة والنّضرة الاستشرافية لتنظيم وتسيير شؤون الحياة، فحتى لربة المنزل منهج مُعين لإدارة شؤون البيت؛ " تماما كما نقول إنّ القُدرة الفنية كامنة في كل إنسان، وأي طفل يمكنه أنْ يُمارس الرّسم، لكن هذه القُدرة تبلغُ أقصاها مع الفنانين الكِبار، أو أنّ القُدرة على الكِتابة كائنة لدى البشر، لكن هذه القُدرة تبلغُ أقصاها لدى الكُتّاب، كذلك آلية الحِوار الايجابي المثمر بين الذِّهن ووقائع العِلم، مَوجُودة في العُقول،

لكنها تبلغُ أقصاها في البَحثِ العِلمي"[23]، فكلَّما انتقلنا بالمنهج العِلمي إلى داخل المخابر، والأبحاث العِلمية، والعُلوم التّجريبية، فإنّه يبقى مُتعصيًا لا يتأتّى للجميع، ولا يَسهُلُ التّحكم فيه إلا بين أيدي أهل الاختصاص.

وما يميزُ المنهج العلمي أنه لا يتعامل مع الوقائع على أنّها مسلمات يقينية، وفي نظر أصحاب هذا المنهج "ليس العلم بناءًا مشيدًا من حقائق قاطعة"[24]، ولا يتمّ التّوصل إلى حل لمشكلة ما وفق المنهج العلمي، إلا بعد تحديد طبيعة المشكلة أولا، ثم فرض فرضيات تعرض للاختبار والتّجريب؛ فالفرضيات هي تخمينات مسبّقة عن الموضوع المدروس، لا يُثبِت صِحّتها أو يدحضها إلا التّجريب، فالبحث وفقًا له هو "عمليةٌ منظمةٌ تتسم بالدّقة والموضوعية والعِلمية ذات أهداف محدّدة تستخدمُ أساليبَ علمية مخططة"[25]، فبين الفرض والتّجريب يظهر اتّزان هذا المنهج وقوامه وجوهره المتمثّل في "العقلانية التّجريبية، فلا تجريبية فجة غشوم... ولا تحليق للعقل... إنّه حوار مستمر وضابط بين الطّرفين؛ بين الفكر والواقع"[26]

لا يرتبط المنهج العِلمي بالعُلوم الطّبيعية والمخابر فحسب، بل نجده حاضرًا في دراسة قضايا العلوم الإنسانية، التي "تحاول النّفاذ إلى الأفكار والمشاعر والمعاني والمقاصد التي تقف وراء الواقع والتّعبيرات المختلفة وإدراكها إدراكًا كيفيًا"[27]، حيث يُشكل الإنسان وما يتعلق بطرق تفكيره، وكيفية تواصله وتأثيره وتأثّره بمن حوله محور دراسة العلوم الإنسانية، وبالتّالي تختلف موضوعًا وغايةً عن نظائرها من العُلوم الطّبيعية والرّياضية؛ التي تتعامل مع الإنسان كمادة بإمكانها التّفاعل الفيزيائي والكيميائي.

ب – المنهج النّقدي :

يقودنا البَحثُ عن مفهوم المنهج النّقدي وضبطه إلى حقل العلوم الإنسانية، وبالضبط بين أحضان الأدب ونقده، وعليه يتجه المنهج من مظاهر العُموم إلى التّخصص، فطبيعة العلوم الإنسانية، خاصة ما يتعلق بالإبداع الفكري الأدبي بأنواعه، تختلف كثيرا عن قضايا العُلوم الطبيعية والفيزيائية القابلة للتّجريب والاختبار، والقياس والتّوصيف الكمّي، والضّبط القانوني، عكس الظّاهرة الإبداعية الأدبية، التي يصعُبُ تقنينها؛ إلا أنّ التّاريخ الإنساني سجّل محاولات كثيرة ودؤوبة للإحاطة بجوانب هذه الظّاهرة الإنسانية المتفردة بخصائصها، محاولات لم تنقطع حتى هذا العصر؛ لإيجاد المنهج المناسب لدراسة هذا النّشاط الفكري اللامتناهي.

يعرّف صلاح فضل المنهج النّقدي بأنه المنهج الذي يتعلق "بالدِّراسة الأدبية، وبطرق معالجة القضايا الأدبية والنّظر في مظاهر الإبداع بأشكاله وتحليلها"[28]، ويضيف قائلًا أنّ هذا المفهوم المقدم يحيلُ إلى الوجه الخاص للمنهج ضمن حقل الأدب ونقده، ويجب أنْ لا نخلط بين المفهوم الخاص والعام الذي "يرتبط بطبيعة الفكر النّقدي ذاته في العلوم الإنسانية بأكملها"[29]، القائم على إعمال العقل وعدم التّسليم المسبق.

وبشكل أوضح، المنهج النّقدي هو "الطّريقة التي يتبعها النّاقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد إستكناه دلالته وبنياته الجمالية والشّكلية. ويعتمد المنهج النّقدي على التّصور النّظري والتّحليل النّصي. ويعني هذا أنّ النّاقد يحدّدُ مجموعة من النّظريات النّقدية والأدبية ومنطلقاتها الفلسفية والإبستيمولوجية

ويختزلها في فرضيات ومعطيات أو مُسلمات، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التّأكد من تلك التّصورات النّظرية عن طريق التّحليل النّصي والتّطبيق الإجرائي ليستخلص مجموعة من النّتائج والخلاصات التّركيبية"[30]، وذلك لتجنّب التّعامل مع الأثر الأدبي بطريقة ذوقية ذاتية، فالنّقد الأدبي، لا يقوم فقط على التّلقي والقراءة أو التّذوق، بل صناعة تبلغ مصاف العلوم، هذا إنْ لم نقُل أنّه عِلمٌ قائمٌ بذاته، وحتى لا تطغى الانطباعية غير المبررة، توجب على النّاقد في مقاربته للإنتاج الأدبي اللجوء إلى منهج نقدي مُعين؛ وقد ثبُت أنّ المنهج النّقدي يقوم على منظومة تتألف من ثلاث مستويات :

1- "النّظرية الأدبية: لأنّ لكل منهج نظرية أدبية.

2- الأدوات الإجرائية: التي نستخدمها أثناء عملية التّحليل.

3- الجهاز الاصطلاحي : الخاص بالمنهج إذ لكلّ منهجٍ مُصطلحاته التي يجب الالتزام بها عند التّحليل"[31]

إذ يقوم كلّ منهج نقدي على نظرية، وكل نظرية تحاول تقديم إجاباتٍ للأسئلةِ الجوهرية في الأدب، ومن أهم هذه الأسئلة "ما الأدب؟ أي التّساؤل عن طبيعة الأعمال الأدبية وعناصرها وأجناسها، وقوانينها، والسُّؤال الثّاني يرتبطُ بعلاقةِ الأدبِ بالمجتمع والحياة والمبدع والمتلقي، أي علاقة المدوّنة الأدبية بما يرتبط بها وما يخرج عنها سواء كانت العلاقة محاكاة أو تخيلًا أو انعكاسًا"[32]، وتضعُ كلّ نظريةٍ أمام النّاقدِ إجراءاتٍ لإقامتها ومحاولةِ الإجابةِ عن الأسئلة التي تطرحها؛ هذه الإجراءات، ومختلف السُّبل التي تُتيحها النّظرية هي التي تمكّنُ من مُقاربة الأعمالِ الأدبيةِ ودراستِها وفقًا لقوانين النّظرية، و"التي يتمثل فيها المنهج المصاحب للنّظرية الأدبية، وكلّ نظرية تعدِّل من المناهج السّابقة لتتوافق مع مبادئها وأدواتها ومسلماتها"[33]؛ فتتبلور تصورات ومبادئ النّظرية ضمن منهجٍ معينٍ، يضبط حدود وأطر العلاقة بين النّاقد والعمل الأدبي، ويمدُّ النّاقد والمشتغلين على الأدب ونقده الصّرامة المنهجية.

لذلك نجد أصحاب كلّ نظرية يحاولون مقاربة الأعمال الإبداعية وفقًا لتصوراتهم الذّهنية، والنّظر للأثر الأدبي من زاوية مُعينة، لذلك لا يوجد منهج نقدي واحد لدراسة جميع النّصوص الأدبية، بل تتعد المناهج النّقدية وتختلفُ خلفياتها ومرجعياتها وأدواتها الإجرائية، فيُدرَسُ النّصُ الواحد ويُحلل بعدة مناهج، تقترب وتتشابه مرة وتفترقُ وتختلفُ مراتٍ عدة؛ وبذلك تفتح المناهج النّقدية عدة نوافذ للولوج لعالم النّص الأدبي لكن برؤى وتصورات مختلفة، تنتظم داخل النّظريات الأدبية، و"النّظرية الأدبية الواحدة تُسفر عن طرائق مُتعدّدة ومناهج متعدّدة في التّطبيق"[34]، إذ شهدت النّظرية الأدبية عدّة تحولات، وارتبطت بحقول معرفية مختلفة، ففي مراحلها الأولى "كانت الفلسفة تُعتبر مركز الثّقل المحرك لها، ثم انتقل التّاريخ ليحتل مركز الثِّقل ويدير دواليب النّظرية الأدبية، ثم صارت اللغة النّموذج المسيطر على نظرية الأدب في العصر الحديث"[35].

وما نستخلِصهُ، أنّ المنهج النّقدي وفي المراحل الأولى لتشكُّلِه، كان تابعا لحقول معرفية بعيدة عن الأدب ونقده، فلما كانت الفلسفة تتجاذب المنهج النّقدي وتشكل محور ارتكازه، وكان النّقاد يستقون من نظرياتها ومبادئها، تحول المنهج النّقدي إلى "وسيلةٍ لتّشريع الأوامر والنّواهي للكتّاب ولأذواقِ الجمهور"[36]، حيث كان الاحتكام للمعيار الأخلاقي ضابطًا للأعمال الأدبية، والتّفريق بينها من حيث حُسن الأثر الذي تبعثُهُ في المجتمع، وعدم الإخلال بالأخلاق العامة؛ وظهر هذا عند أصحاب "مدرسة أرسطو وعلى رأسهم Scalgier، حيث ارتبط منهجهم في النّقد في العصر الحديث بنظرية التّشريع، التي ترمي إلى

السّيطرة على ذوق الجمهور، وتوجيه اهتمامهم وذوقهم لما يجب أن يحبُّونه"[37]، وممّن يدعمون هذا التّوجه الكاتب والنّاقد الفرنسي Sainte Beuve، والذي يرى "أنّ عمل النّقد هو أنْ يُحافظ على الأخلاق وأنْ يُساعِد على نموِّ الذّوق الفنيّ والذّوق السّليم وتشجيع المثل الحسنة في الأدب"[38].

علاوة على المعيار الأخلاقي والمنفعة، أظهر النّقاد المتأثّرون بالفلسفة "ميلا إلى تفسير الطّريقة التي يتم بواسطتها الخلق الفني، وتفسير تأثيره في الذّهن، وكيف يجب أنْ يُكتب"[39] وعلى إثر هذا حاولوا وضع قواعد وأسس لصياغة أسلوبٍ موحدٍ راقٍ نافع محتكم إلى الأخلاق، يجب أن يَسير وفقه الكُتّاب والمبدعون حتى لا يتنافى مُنتجهم الفنّي والمعيار الأخلاقي؛ وهذا يعدُّ تقييدًا للحريةِ الإبداعيةِ الأدبيةِ، وتضييقًا على الفُروقات الفردية، كسلطةٍ يُمارِسها أصحاب المنهجِ النّقدي المحكوم برؤى فلسفية على الأعمال الإبداعية، مما أدّى إلى قيامِ حركة فلسفية مُناهضة لمعياري الخلق والمحاكاة، "وقد خَلُص (شليجل) Shlegel (1757-1835) إلى القول بأنّ المحاكاة التّامة غير جائزة ولا مرغوب فيها، لأنّها تُفضي إلى ماثلة الشّيء لنفسه ومحاكاة المحاكي للمُحَاكَى، وليس هذا من الفن. فالاختلاف بين النّموذج وما يحاكيه شرط الخلق الفني وضمان بقائه، فإن انتفى الاختلاف بطل الفنُّ وانتقض"[40].

فعرف المنهج النّقدي في المرحلة الثّانية ابتعادا عن الفلسفة والفكر الأرسطي، وشهِد نُزوعًا نحو عِلم التّاريخ، وذلك لأنّ النّظرية الأدبية الموجِهة للمنهج النّقدي، راحت تبحث لنفسها في هذه المرحلة عن صبغة عِلمية، تمكّنها من الارتقاء لمصاف العلوم، واللحاق بالرّكب والنّسق الحضاري الذي تفرضه روح العصر بعد سقوط الحُكم الكَنسي في العالم الغربي، فتغيرت ملامح المشهد الأدبي في العالم الغربي، وتحرّر الأدب ليصِل لمختلف طبقات المجتمع، بعد أن كان محصورًا بين أيدي الطّبقة الارستقراطية، فلقد اشتدت المطالبة "بتحرير الأدب من قيود الكلاسيكية التي كانت تفرض عليه تقليد أدب القدماء من كتاب الإغريق"[41]، والابتعاد عن التّعامل مع الأعمال الإبداعية ودراستها وفقًا للمعيار الأخلاقي المحكوم بخلفيات فلسفية.

فمع "القرنين السّابع عشر والثّامن عشر، أخذت الثّورة الرومانسية تفرض وجودها، وارتبطت هذه الثّورة بمجال معرفي شكل سندًا أساسيًا لها، تمثل في الحقل التّاريخي، الذي عدّل من تصورات الزّمن كي تتوافق مع مُعطيات الواقع، لذلك نجد العناصر الأساسية التي كانت تتردد في الكلاسيكية حلّ محلّها عناصر ومصطلحات جديدة، فإذا كانت الكلاسيكية تتحدث عن المحاكاة، فإنّ الرومانسية أصبحت تتحدث عن الفرد وعلاقته بالمجتمع، وعن عمليات التّطور التّاريخي، هذا فضلا عن حديثها عن الزّمن وإشكالاته"[42]، فراحت الدّراسات التّاريخية تبتعد عن الرّؤى المتافيزيقية والأسطورية.

واتجه هدف نظرية الأدب إلى تأسيس معرفة عِلمية منظمة تخصُّ الأدب، وهذا النّزوع إلى الإطار العلمي حتمًا سيغير من طبيعة المنهج النّقدي، ومن أدواته الإجرائية، وسيوسع من مساحة التّداخل مع علوم أخرى، خاصة علم التّاريخ الذي كان له الحظّ الأوفر لتأطير الدّراسات الأدبية في هذه المرحلة، حيث "كانت الدّراسات التّاريخية، والمكتشفات الأثرية تتقدم وتتطور، فاستفاد منها النّقد الأدبي، فطوّر وعمّق ملحوظاته التّاريخية القديمة، وراح يتّجه إلى درسٍ تاريخيٍّ مؤصّلٍ للأدبِ، يقوم على منهج علميٍّ واضحِ الملامح"[43]، فظهر تأريخُ الأدبِ حاملًا معه ما يعرف بالنّظرية المدرسية، وهي"التي تُقسِّم الأدب تقسيمًا

زمنيًا حسب العُصور أو حسب الحياة السِّياسية"[44]، فمثلًا قُسِّم الأدب العربي إلى عصور انطلاقًا من العصر الجاهلي، يليه العصر الإسلامي ثم العَصر الأموي والعبّاسي، وكذلك إلى عصور ازدهار وعصور انحطاط، و"أعطيت لكل عصر خصائص ومميزات ووضعت أغراض الشّعر المستجدة التي طرقها الشّعراء في هذه العصور، والتزمت هذه المدرسة بربط الأحداث الأدبية وظهورها ونموّ الأنواع الأدبية بالعهود السّياسية"[45]؛ وعليه اتّخذ المنهجُ النّقدي "حوادث التّاريخ السّياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدبِ وتعليلِ ظواهرِه أو التّاريخ الأدبي لأمة ما"[46]؛ وحَكَم الممارسةَ النّقدية الأدبية المنهجُ النّقدي التّاريخي، والذي ينظرُ أصحابه للأعمال الأدبية على أنها وثائق تاريخية تؤرخ لفترة زمنية معينة من التّاريخ البشري، وتنقل خصائص بيئة ما.

شاع هذا اللون من النّقد، وسيطر لمدة طويلة من الزّمن، ومُورِس لتتبُّع تطور الأجناس الأدبية المختلفة، وللبحث عن المؤثّرات الخارجية والظّروف المصاحبة لنشأة التّيارات الأدبية خاصة المرتبطة منها بالمجتمع. وإرساء قواعد المنهج النّقدي التّاريخي تعود للنّقاد الفرنسيين، وعلى رأسهم "هيبوليت تين H.Taine (1828-1893)، الفيلسوف والمؤرخ والنّاقد الفرنسي الشّهير الذي درس النّصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشّهيرة، العرق أو الجنس (Race)؛ بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين، والبيئة أو المكان أو الوسط، (Milieu)؛ بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النّص الأدبي، والزّمان أو العصر (Temps)؛ أي مجموع الظُّروف السِّياسية والثّقافية والدِّينية التي من شأنها أن تُمارس تأثيرا على النّص"[47].

إضافة إلى أعمال وجهود "فردينان برونتيار F.Brunetière (1849-1906)، النّاقد الفرنسي الذي آمن بنظرية تطور الأدب؛ والنّاقد الفرنسي سانت بيف Sainte Beuve (1804-1869)، الذي آمن بأنّ النّص تعبيرٌ عن مزاجِ صاحبه، لذلك كان ولوعًا بتقصّي حياة الأديب الشّخصية وكل ما يصبّ فيما يسميه هو وعاء الكاتب"[48].

وبالرّغم ما حققه هذا الاتصال بعلم التّاريخ من أبعاد منهجية، حتى تحول المنهج النّقدي التّاريخي إلى نموذج للممارسة النّقدية العلمية في العالم الغربي، إلا أنّه لم تسلم هذه الممارسة من الانتقاد، والمطالبة بإعادة النّظر فيها، فهي تستغل النّص الأدبي للكشف عن سياقات تاريخية ولتحقيق أغراض بعيدة عن المجال الأدبي.

كما بالغ مُطبقوا المنهج التّاريخي في النّقد الأدبي من التّعميم العِلمي، ومُعاملة الأدب كأنّه من الكائنات الحية المتطوّرة، غير أنّه للأدب خصائص تختلف عن العلوم الحيّة، ولأنّ تكوُّن الأدبِ لطالما ارتبط بالمشاعر لدى الإنسان؛ لا يمكن الإنكار أنّ المنهج التّاريخي في النّقد الأدبي "يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم ويمكننا من التّعرف على ما يتميّز به أدبها من خصائص"[49]، إلا أنّه قد يبعد النّص الأدبي عن الأهداف التي كُتِب من أجلها، ويُلغي البَواعث الشّخصية والفنية، حيث يلغي خصوصية الفرد ويربط تفكيره بالجماعة؛ كما أنّ إخضاع الأدب للنّظريات الفلسفية التي يقوم عليها المنهج التّاريخي قد يتعارض والإبداع الإنساني الذي لا يمكن تقنينه، كالفلسفة الماركسية التي "اعتمدت على وجه الخصوص على مقولة الحتمية التّاريخية، أي أنها طبقا لمنظومتها الفكرية الفلسفية. تمثلت التّاريخ البشري باعتباره مراحل لابد أن

تتوالي على النّمط الذي وضعته"[50]، وحدُّها الحكمُ على الأعمال الإبداعية بأحكام محددة سلفًا وبطريقة مستبقة ونمطية.

هذه السّقطات وأخرى، جعلت الأصوات تتعالى لإيجاد بديل منهجي لدراسة الأعمال الإبداعية بطريقة تُعلي من شأنها وتحترم خصائصها الفنية وتكشف عنها لا تهمشها، خاصة مع تغيّر طرق الكتابة والإبداع وتنوع الأساليب، وظهور"مادة أدبية متطوّرة وأجهزة نقدية أظهرت التّجربة محدوديتها وقصورها عن استنطاق هذه المادة من بقاء الأثر الأدبي الجديد ساكتا عن مكنونه مستغلقا، لا يُفَهم ولا يبوح بخصوبة الإبداع فيه"[51].

ـ. خاتمة:

إنّ أيّ غاية منهجية تصبو إلى الدّقة، وفهم وتفسير العمل الأدبي والإحاطة بجميع جوانبه، إلّا أنّ العمل الإنساني لا يخلو من نقص، ومع تسارع وتغير طرق الكتابة والإبداع، والتّباين الفكري بين الدّارسين للأدب ونقده، واختلاف مرجعياتهم ومشاربهم الثّقافية، وتغير الفلسفات والإيديولوجيات التي تحكم العالم، والاتجاه بخطى كبيرة نحو العلوم لتفسير الظّواهر المختلفة؛ هذه العوامل وأخرى تجعل المنهج النّقدي لا يصمد طويلا، ليُزاح ويقوم على أنقاضه منهج نقدي آخر؛ لكنّ التراجع عن توظيف السّياقات الخارجية في دراسة الأعمال الإبداعية والاتجاه نحو علم اللغة الحديث، لم يزح الجانب الفلسفي للمنهج النّقدي، فحتى المناهج النّقدية النّسقية التي تعتمد على الآليات اللسانية، تقوم هي الأخرى على ركائز فلسفية تتمثل في مبادئ الفلسفة الظّاهراتية، والتي من خلالها يتحدد لنا مفهوم المحايثة الآنية وتفعيل المحور الآني للبحث.

نحن مقيدون في هذه الورقة البحثية بحجم منتج معين، لذلك لا يسعنا المجال للحديث حول جميع الفلسفات أو الخوض في تفاصيلها، وعليه نعرض بعض النّتائج التي خلصنا إليها :

- يعد المنهج النّقدي ضابطا للحد من الانطباعية غير المبررة والعشوائية في دراسة الأعمال الأدبية.
- يمدُّ الممارسة النّقدية بأدوات وآليات إجرائية للتّحليل.
- يعدّد منافذ الولوج للنّص الأدبي الواحد، ما يتيح تعدد القراءات والإعلاء من قيمة النّص.
- تعدد المناهج النّقدية أكسب المدونة النّقدية العِلمية زخمًا وتراكمًا معرفيا يفيد الدّارسين.

ـ. قائمة الإحالات:

1- يمني طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، (د،ط)، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2020، ص 24.
2 - صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ط1، ميريت للنّشر، القاهرة، مصر، 2002، ص 09.
3- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 04.
4- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سوشبريس، الدّار البيضاء، المغرب، 1985، ص 223.
5- سيد البحراوي، البحث عن المنهج في النّقد العربي الحديث، ط 1، دار شرقيات، القاهرة، مصر، 1993، ص 09.
6- يُنظر : صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص 09.
7- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 03

8- فاضل ثامر، اللغة الثّانية في إشكالية المنهج والنّظرية والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، ط 1، المركز الثّقافي العربي، بيروت لبنان، 1994، ص 218.
9- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 03.
10 -l'académie française, dictionnaire de l'académie françoise, 5éme éd, J.Smits, Imp_Lib, Faubourg, Germain, année 1798, p 1990.
11 -Dictionnaire encyclopédique la rousse, (n,pub), paris, France, p 1008.
12 -Idem
13- يُنظر: صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص 09.
14- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
15- يُنظر: مُحَمَّد مُحَمَّد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط 1، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص 53.
16- يُنظر: صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص 10.
17- يُنظر: مُحَمَّد مُحَمَّد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ص 54.
18- المرجع نفسه، ص 15.
19- المرجع نفسه، ص 53.
20- يمني طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، ص 09.
21- المرجع نفسه، ص 11.
22- مُحَمَّد مُحَمَّد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ص 13.
23- يُنظر : يمني طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، ص 12.
24- المرجع نفسه، ص 13.
25- حاتم أبو زايدة، مناهج البحث العلمي، ط 2، مركز أبحاث المستقبل، غزة، فلسطين، 2012، ص 29.
26- يُنظر : يمني طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، ص 15.
27- يوسف زيدان،أحمد أنور أبو النّور، وآخرون، قضايا العلوم الإنسانية، إشكالية المنهج، ص 16.
28- صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص 11.
29- المرجع نفسه، ص10.
30- راضية بن عربية، إشكالية المنهج النّقدي الأدبي التّطبيقي – التّشخيص والحلول –، ص 20.
31- يُنظر : عبد الحميد هيمة، النّص الشّعري بين النّقد السياقي والنّقد النّسقي قراءة في إشكالية المنهج في النّقد العربي المعاصر، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 02، ديسمبر2011، ص 83.
32- صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص 11.
33- المرجع نفسه، ص 12.
34- ينُظر : المرجع نفسه، ص 14.
35- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
36- داود سلوم، النّقد الأدبي، (د،ط)، مكتبة الأندلس، بغداد، العراق، 1967، ص89.
37- يُنظر : داود سلوم، النّقد الأدبي، ص 90.
38- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
39- المرجع نفسه، ص 91.
40- مُحَمَّد النّاصر العجيمي، النّقد العربي الحديث ومدارس النّقد الغربية، ط 1، كلية الآداب سوسة ودار مُحَمَّد العلي الحامي، صفاقس، تونس، 1998، ص52.
41- آمال فريد، الرّومانسية في الأدب الفرنسي، (د،ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د،ت)، ص08.
42- يُنظر: صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص13 – 14.
43- وليد قصاب، مناهج النّقد الأدبي الحديث، رؤوية إسلامية، ط 2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009، ص 18.

44- داود سلوم، النّقد الأدبي، ص 92.
45- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
46- يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، ط 3، جسور للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010، ص 15.
47- المرجع نفسه، ص 16.
48- يُنظر : المرجع نفسه، ص 17.
49- المرجع نفسه، ص 16.
50- صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ص 30.
51- مُحَمَّد النّاصر العجيمي، النّقد العربي الحديث ومدارس النّقد الغربية، ص15.

قائمة المصادر والمراجع :

1. آمال فريد، الرّومانسية في الأدب الفرنسي، (د،ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د،ت).
2. حاتم أبو زايدة، مناهج البحث العلمي، ط 2، مركز أبحاث المستقبل، غزة، فلسطين، 2012.
3. داود سلوم، النّقد الأدبي، (د،ط)، مكتبة الأندلس، بغداد، العراق، 1967.
4. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سوشبريس، الدار البيضاء، المغرب، 1985.
5. سيد البحراوي، البحث عن المنهج في النّقد العربي الحديث، ط 1، دار شرقيات، القاهرة، مصر، 1993،
6. صلاح فضل، مناهج النّقد المعاصر، ط 1، ميريت للنّشر، القاهرة، مصر، 2002.
7. عبد الحميد هيمة، النّص الشّعري بين النّقد السياقي والنّقد النّسقي قراءة في إشكالية المنهج في النّقد العربي المعاصر، – مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 02، ديسمبر 2011.
8. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
9. فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنّظرية والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، ط 1، المركز الثّقافي العربي، بيروت لبنان، 1994.
10. مُحَمَّد النّاصر العجيمي، النّقد العربي الحديث ومدارس النّقد الغربية، ط 1، كلية الآداب سوسة ودار مُحَمَّد العلي الحامي، صفاقس، تونس، 1998.
11. مُحَمَّد مُحَمَّد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط 1، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999.
12. وليد قصاب، مناهج النّقد الأدبي الحديث، رؤوية إسلامية، ط 2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009.
13. يمني طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، (د،ط)، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2020.
14. يوسف وغليسي، مناهج النّقد الأدبي، ط 3، جسور للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010.

مراجع أجنبية :

1-l'académie française, dictionnaire de l'académie françoise, 5éme éd, J.Smits, Imp_Lib, Faubourg, Germain, année 1798.
2-Dictionnaire encyclopédique la rousse, (n,pub), paris, France